

# الأطفال واستغلالهم جنسياً: الرياضة والأحداث الرياضية



## بيع الأطفال واستغلالهم جنسياً في سياق الرياضة والأحداث الرياضية<sup>1</sup>

### أولاً. القضايا الرئيسية

تؤثر الرياضة تأثيراً شديداً على رفاه الأطفال، ويمكنها أن تعزز صحتهم البدنية وتوازنهم العاطفي والعقلي، وأن تساعد في اكتساب مهارات مهمة في ما يتعلق بالمشاركة وبناء الفريق والتعاون. بيد أن الممارسة اليومية للرياضة والتنظيم واسع النطاق للأحداث الرياضية "الكبرى" يمكن أن يعرض الأطفال في الوقت نفسه لضرر وعنف بليغين.

ويُعد الترابط بين الرياضة والبيع والاستغلال الجنسي قضية لم تُسبر أغوارها بعد بصورة كافية وتؤثر تأثيراً عميقاً على التجارب الحياتية للأطفال والمراهقين. ويحدث التقاطع بين الرياضة والبيع والاستغلال الجنسي للأطفال بطرق مختلفة. وتقع ظاهرة بيع الرياضيين ولاسيما في الرياضات الكبرى مثل كرة القدم على إحدى حافتي هذا التقاطع. ويُمكن أن يحدث البيع والاستغلال الجنسي على هامش الأحداث الرياضية الكبيرة أو "الكبرى"<sup>2</sup>. فعلى سبيل المثال، خلص بحث أجري مؤخراً أن عدداً من الأطفال الذين يأتون من أسر فقيرة في البلدان منخفضة الدخل يُتاجر بهم في أوروبا على أمل أن يجري تدريبهم كلاعبين محترفين.<sup>3</sup> كما أشارت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً في عام 2016 أن العمل القسري للأطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالرياضة إذ أن "[بيع] الأطفال الرياضيين للتدريب التنافسي وتحقيق أرباح في نهاية المطاف يرقى إلى اعتباره شكلاً من أشكال بيع الأطفال لغرض العمل القسري. ويتسم العمل القسري عموماً باختلال توازن القوة، إذ تُستخدم القوة المالية لاستقطاب الأطفال وأسره ممن يعانون من صعوبات اقتصادية إلى ممارسات غير عادلة لا يمكنهم السيطرة عليها"<sup>4</sup>. وعلاوة على ذلك، يُمكن أن يقع الأطفال الرياضيون ضحية للاتجار بالبشر بسهولة ويكون ذلك أحياناً لأغراض الاستغلال الاقتصادي أو الجنسي.<sup>5</sup> توفر الأحداث الرياضية أيضاً بيئة قد تتيح زيادة معدل الاشتغال بالجنس بين الشباب.<sup>6</sup> ومع ذلك، لا تتوفر أبحاث كافية حول هذه الظاهرة، كما أن القوانين لا تنطوي على الإجراءات اللازمة لتنظيم هذه الظاهرة المربحة واسعة النطاق.<sup>7</sup>

وبالإضافة إلى الاستغلال المباشر للأطفال والمراهقين في أوساط الرياضة، ثمة مخاطر إضافية تتعرض لها الأسر الفقيرة والأسر ذات الصلة بالشارع والتي تُبعد من منازلها لإفساح المجال لبناء المرافق الرياضية وإقامة الرياضيين وغير ذلك من البنى التحتية ذات الصلة بالحدث.

<sup>1</sup> يتناول هذا التقرير أهم القضايا الرئيسية التي نوقشت في مشاورات الخبراء استغرقت يومين بترتيب من المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً ومركز إنوسينتي للأبحاث التابع لليونيسف، في فلورنسا يومي 24 و25 أيلول/سبتمبر 2019. وتعتمد الإحاطة على المنشورة والعروض التقديمية المقدمة في المشاورة. ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات حول المشاورة على <https://www.unicef-prevention-of-the-sale-sexual.html-irc.org/article/1928-un-special-rapporteur-holds-expert-consultation-on>

<sup>2</sup> مركز إنوسينتي للأبحاث التابع لليونيسف (2010). حماية الأطفال من العنف في الرياضة: استعراض يُركز على البلدان الصناعية، ص 12.

<sup>3</sup> إيني-أوبونج نكانج، "كيف يُغذّي البحث عن أسطورة كرة القدم الجديد تجارة الرقيق الحديثة"، 12 آب/أغسطس 2019، ذا كونفرزيشن.

[is-fuelling-a -https://theconversation.com/how-the-search-for-footballs-next-big-thing](https://theconversation.com/how-the-search-for-footballs-next-big-thing-is-fuelling-a)

<sup>4</sup> 2016\_261\_71\_A، ص 12

<sup>5</sup> روزجا، دي. (2019) عرض تقديمي قُدّم في المشاورة بشأن ولاية المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك

استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

<sup>6</sup> دي ليسيو إيه. وآخرون (2019). اقتصاديات الانحراف (المزعوم): الاشتغال بالجنس والأحداث الرياضية الكبرى. البحوث الجنسية والسياسة

الاجتماعية 16، ص 180.

<sup>7</sup> مركز إنوسينتي للأبحاث التابع لليونيسف (2010). حماية الأطفال من العنف في الرياضة: استعراض يُركز على البلدان الصناعية، ص 12.

وقد يكون لإعادة الإسكان أثراً سلبياً للغاية على الأطفال والأسر إذ قد تنقطع خيارات سُبل العيش للأسرة، وقد يُعزل الأطفال عن المجتمع، كما أنهم قد لا يحصلوا بسهولة على الخدمات الأساسية مثل المياه النظيفة والمدارس والرعاية الصحية.<sup>8</sup> فخلال بطولة كأس العالم التي أقامها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في جنوب أفريقيا في عام 2010، نُقل 600 طفل وشاب ذوي صلة بالشارع إلى معسكر نقل معزول يبعد 30 كيلومتراً عن كيب تاون.<sup>9</sup>

كما يمكن أن يتعرض الأطفال للعنف والضرر أثناء مشاركتهم اليومية في الرياضة وممارستهم لها. وعادةً ما يُفلت المدربون والموجهون من العقاب بصورة كبيرة للدور الرسمي الذي يضطلعون به وللضغط الكبير الذي تمارسه الأسر والمدارس فضلاً عن الفرق والنوادي على الأطفال لتحسين أدائهم الرياضي.<sup>10</sup> إنَّ للرياضة القدرة على تغيير حياة الشباب إذ تتيح لهم فرص الحصول على منح دراسية وخدمات رعاية ومساعدات مالية للتعليم على أساس الأداء في الأحداث الرياضية.<sup>11</sup> وتبرز الآن تدريجياً أدلة إضافية على إساءة المعاملة التي يرتكبها المدربون والمديرون الرياضيون، ولا سيما في سياق الرياضات التنافسية. ففي مختلف أنحاء أفريقيا مثلاً، يتعرض أطفال ومراهقو الشعوب الأصلية الذين يمارسون الرياضة للاستغلال والانتهاك الجنسيين من قبل مدربيهم في أغلب الأحيان.<sup>12</sup> وتشمل الأمثلة الأخرى المعروفة من الولايات المتحدة الحالات ذائعة الصيت لمدرّب ألعاب جمباز يقبع في السجن الآن لاعتدائه على ما يربو عن 300 فتاة وإساءة معاملتهن، وطبيب فريق ولاية أوهايو المتوفى الآن والذي اعتدى على ما يتراوح بين 1200 و2000 صبي.<sup>13</sup> وعلاوة على ذلك، غالباً ما يتعرض العديد من الأطفال الرياضيين إلى التدريب المفرط والمنشطات، وكلاهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالاستغلال الجنسي والاعتداء الجسدي حيث يجعلان الطفل عرضة لمخاطر كبيرة.<sup>14</sup>

إنَّ عدم المساواة بين الجنسين جانب مهم من القضية رُغم أنه لم يخضع لدراسة وافية حتى الآن. وبينما تشير بعض الدراسات إلى أن الفتيات يعانين في الرياضة أكثر من الصبيان بسبب المعايير الأبوية الكامنة التي تسمح باستخدام العنف المرتكب في حق الفتيات، غالباً ما يُستهدف الصبيان لأسباب مختلفة من بينها افتراض وجود ذكور اعتادوا الجنس العنيف على سبيل المثال. وعلاوة على ذلك، يمكن أن تمنع "ثقافة الصمت" إزاء قضايا العنف وسوء المعاملة كلاً من الصبيان والفتيات من كشف الانتهاكات التي يتعرضون لها. ولا تتوافر أدلة كافية أو بيانات مفصلة لفهم هذا الترابط والعلاقة بشكل كامل حتى الآن.<sup>15</sup>

## ثانياً. بناء إطار عمل للحماية قائم على الحقوق

تتمثل الصكوك القانونية الرئيسية القائمة حالياً والتي توفر الحماية للأطفال المعرضين للبيع والاستغلال الجنسي في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وبروتوكولاتها الاختيارية ولا سيما البروتوكول الاختياري بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية، واتفاقيات منظمة العمل الدولية ذات الصلة، وبخاصة الاتفاقية رقم 182 بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، والتي توضح بالتفصيل الحقوق الخاصة والحماية التي يتمتع بها الأطفال (أي شخص يقل عمره عن 18 عاماً).

[https://www.ihrb.org/uploads/reports/MSE\\_Platform%2C\\_Childrens\\_Rights\\_in\\_the\\_Sports\\_Context%2C\\_Jan.\\_2017.pdf](https://www.ihrb.org/uploads/reports/MSE_Platform%2C_Childrens_Rights_in_the_Sports_Context%2C_Jan._2017.pdf)

<sup>9</sup>المرجع السابق

[-https://www.unicef-irc.org/reportcards/files/Getting-into-the%20Game\\_Evidence-Child-Sport-for-Development\\_Report-Summary.pdf](https://www.unicef-irc.org/reportcards/files/Getting-into-the%20Game_Evidence-Child-Sport-for-Development_Report-Summary.pdf)

<sup>11</sup>روزجا، دي. (2019) عرض تقديمي قُدِّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

<sup>12</sup>بيسيل، إس. (2019) عرض تقديمي قُدِّم في المشاورة بشأن ولاية المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

<sup>13</sup>روزجا، دي. (2019) عرض تقديمي قُدِّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

<sup>14</sup>المرجع السابق

<sup>15</sup>المرجع السابق

بالإضافة إلى ذلك، تشكل المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان (2010) أداة ذات صلة لحماية الأطفال في سياق الرياضة إذ أن الجهات الفاعلة في القطاع الخاص غالباً ما تشارك في تنظيم وإدارة هذه الأحداث. وعلى الرغم من أن المبادئ التوجيهية غير ملزمة قانوناً إلا أنها تقدم بعض التوجيهات في ما يتعلق بدور الجهات الفاعلة غير الرسمية في سياق إنفاذ حقوق الإنسان. كما تشجع هذه المبادئ أيضاً الشركات على التعاون مع الدول الأطراف لتطبيق آليات حماية للأطفال الذين يتعرّضون للانتهاكات.

ثمة إنجاز آخر يتمثل في الموافقة على خطة عمل قازان<sup>16</sup> في العام 2017، والتي تستند أيضاً إلى الضمانات الدولية للأطفال في مجال الرياضة<sup>17</sup>، وهو ما يدل على التزام الحكومات الوطنية بربط تطوير السياسة الرياضية بجدول أعمال أهداف التنمية المستدامة 2030<sup>18</sup>، في إطار من التعاون الدولي والوطني بين أصحاب المصلحة المتعددين. تجسد الخطة الرغبة والالتزام السياسيين لعدد من وزراء الرياضة في جميع أنحاء العالم لدمج أهداف التنمية المستدامة في جداول أعمال سياساتهم الوطنية وتحديد عدد من المبادئ التوجيهية المتعلقة ببرامج حماية الطفل في سياق الرياضة. وبصفة خاصة، يُلزم المجال السياسي 3.2 جميع أصحاب المصلحة "بحماية الأطفال والشباب والفئات الضعيفة الأخرى" ويشجع البلدان على الاعتراف بأن "...الاستراتيجيات والممارسات القائمة على العلاقات الإيجابية والاحترام المتبادل والتواصل الصادق والاستجابة العادلة والمناسبة والتخفيف من الأثر وحالات الطوارئ تعتبر بمثابة شروط ضرورية حتى يمكن للجميع ممارسة الرياضة على نحو صحي ومُستدام"<sup>19</sup>. كما تدعو الوثيقة البلدان أيضاً لحماية الأطفال والمراهقين والفئات الضعيفة في سياق الرياضة في ما يتعلق بالغاية 5.2 من أهداف التنمية المستدامة (القضاء على جميع أشكال العنف المرتكب في حق جميع النساء والفتيات في المجالين العام والخاص، بما في ذلك الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي وغير ذلك من أنواع الاستغلال)، والغاية 8.7 (اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على السخرة وإنهاء الرق المعاصر والاتجار بالبشر وضمان حظر واستئصال أسوأ أشكال عمل الأطفال)، والغاية 16.2 (إنهاء إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتجار بهم وتعذيبهم وسائر أشكال العنف المرتكب ضدهم).

وأخذ الوعي عن انتهاك حقوق الأطفال في سياق الرياضة يتزايد في الآونة الحالية. ففي عام 2018، تلقى مجلس حقوق الإنسان تقريراً عن عدد من الانتهاكات التي وقعت في سياق الأحداث الرياضية وإشراك الأطفال، والتي لم يُبلغ عن العديد منها لسنوات<sup>20</sup> وينبغي أن تبدي الأحداث والأنشطة الرياضية في جوهرها رغبة في احترام حقوق الطفل وحمايتها وإعمالها بطريقة شاملة وفعالة<sup>21</sup>.

### ثالثاً. الأولويات التي يعززها المشاركون الخبراء

بناءً على التوصيات التي قدمتها المقررة الخاصة في تقريرها المواضيعي عن الرياضة<sup>22</sup>، حدّد الخبراء الذين شاركوا في الاجتماع عدداً من الأولويات. وفرت هذه الأولويات أيضاً معلومات للتقرير الأخير الصادر عن المقررة الخاصة إلى الدول الأعضاء والمجتمع الدولي<sup>23</sup>.

<sup>16</sup> [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000252725\\_eng](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000252725_eng)

<sup>17</sup> <https://www.sportanddev.org/sites/default/files/downloads/international-safeguards-for-children-in-sport-version-to-view-online.pdf>

<sup>18</sup> <https://en.unesco.org/mineps6/sdgs>

<sup>19</sup> <https://www.icsspe.org/system/files/KAZAN%20ACTION%20PLAN.pdf>

<sup>20</sup> 2019\_51\_40\_A\_HRC

<sup>21</sup> 2019\_51\_40\_A\_HRC

<sup>22</sup> 2019\_51\_40\_A\_HRC

وفي ضوء التوصيات والالتزامات السياسية التي اتُّفق عليها في السنوات القليلة الماضية، مثل خطة عمل قازان أو الضمانات الدولية للأطفال في مجال الرياضة<sup>24</sup>، والتي جرى التصديق عليها في العام 2014 بقيادة اليونيسف في المملكة المتحدة، ثمة حاجة ملحة الآن لإنفاذ هذه الضمانات على نحو سليم وفعال. وينبغي أن يشارك صانعو السياسات الدوليين والإقليميين والوطنيين في هذه العملية، ويجب عليهم العمل على نحو متسق من أجل إنفاذ سياسات جوهرية وأساسية لحماية الأطفال في سياق الرياضة. وتقدم هيئات حقوق الإنسان مثل لجنة اتفاقية حقوق الطفل والمقرر الخاص المعني بمسألة بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية، بالإضافة إلى الإجراءات الخاصة الأخرى، بالشراكة مع المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، منبراً مهماً لتسليط الضوء على الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال لبيعهم واستغلالهم في سياق الرياضة ويمكنها مراقبة تعزيز آليات الحماية والتنفيذ الفاعل للقوانين والسياسات والبرامج المتاحة.<sup>25</sup>

يتمثل التحدي الرئيسي في عدم وجود أبحاث وأدلة كافية يسترشد بها جميع أصحاب المصلحة في فهم حجم التحدي وطبيعته، بالإضافة إلى التدابير الفعالة لمنع البيع والاستغلال في سياق الرياضة. وعلى الرغم من أنه جرى التوصل الآن لفهم أوضح لنطاق الانتهاكات والقضايا المرتبطة بمشاركة الأطفال في الأنشطة الرياضية والأحداث الرياضية، إلا أنه لم يجر سبر أغوار هذه الظاهرة ولم تُفهم بشكلٍ كامل بعد. إن البيانات شحيحة من البلدان الصناعية مرتفعة الدخل، وغير متوفرة إلى حد كبير من بلدان الجنوب، في ما يتعلق بالأوضاع اليومية والمتطرفة لاستغلال الأطفال.<sup>26</sup> وتُستخدم تدابير وقائية، مثل الحماية، بيد أنه لا توجد أبحاث ورصد لاحق بشأن مدى فاعليتها. وعلاوة على ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى فهم العوامل الكامنة وراء ارتكاب العنف من قبل الأفراد والعمليات الأوسع نطاقاً والتي يتعرض من خلالها الأطفال للاتجار والاستغلال في سياق الرياضة؛ وثمة حاجة إلى مزيد من الأدلة في ما يتعلق بكل من هذه الجوانب. ثمة فجوة أساسية أخرى تتمثل في نقص الأبحاث المتعلقة بالمنشآت الصغرى والصغيرة والعديد من القضايا المترتبة عليها والتي تترك أثراً سلبياً على حياة الأطفال.<sup>27</sup> وفوق كل ذلك، ينبغي أن تسلط الأبحاث المستندة إلى الأدلة والبيانات التي أُسْتُرِجِعَتْ بطريقة أخلاقية وبدقة الضوء بشكلٍ أساسي على حقوق الطفل وأن تراعي عامل السن والنوع الاجتماعي باعتبارهما من العوامل الحاسمة في تحديد تجارب العنف والاعتداء التي يتعرض لها الأطفال.<sup>28</sup>

ومن الأهمية بمكان دمج الدور الذي يضطلع به القطاع الخاص في الجهود المبذولة لإنهاء البيع والاستغلال الجنسي للأطفال في سياق الرياضة. ولا يزال هناك إنكار كبير في ما يتعلق بالنطاق الفعلي والمحتمل لبيع الأطفال واستغلالهم جنسياً في سياق الرياضة.<sup>29</sup> وإن قيام القطاع الخاص بتبني أي منظور لحقوق الطفل يعد بمثابة وسيلة حاسمة للمضي قدماً من أجل توفير الحماية للأطفال في سياق الرياضة. وقد بدأ كثيرون بالفعل في القيام بذلك. فعلى سبيل المثال، أنشأ الاتحاد الدولي لكرة القدم مجلساً استشارياً دولياً لحقوق الإنسان. كما خصصت اللجنة الأولمبية الدولية

2020\_40\_43\_A\_HRC<sup>23</sup>

<https://www.sportanddev.org/sites/default/files/downloads/international-safeguards-for-children-in-sport-version-to-view-online.pdf><sup>24</sup>

<sup>25</sup> روزجا، دي. (2019) عرض تقديمي قُدِّم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

<sup>26</sup> المرجع السابق  
[https://www.ihrb.org/uploads/reports/MSE\\_Platform%2C\\_Childrens\\_Rights\\_in\\_the\\_Sports\\_Context%2C\\_Jan.2017.pdf](https://www.ihrb.org/uploads/reports/MSE_Platform%2C_Childrens_Rights_in_the_Sports_Context%2C_Jan.2017.pdf)<sup>27</sup>

<sup>28</sup> المرجع السابق  
<sup>29</sup> ببسيل، إس. (2019) عرض تقديمي قُدِّم في المشاورة بشأن ولاية المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

خطأً ساخناً لمكافحة التحرش والاعتداء في الرياضة.<sup>30</sup> وثمة مثال آخر تقدمه حملة "إنها ركلة جزاء" 'It's a Penalty' التي انطلقت بمناسبة بطولة كأس العالم المقامة في البرازيل في عام 2014 والتي استمرت خلال أولمبياد ريو في عام 2016، بهدف زيادة مستوى الوعي بالاستغلال الجنسي التجاري للأطفال والاعتداء عليهم في الأحداث الرياضية الكبرى.<sup>31</sup> وعلى الرغم من أن هذه الجهود تمثل نقطة بداية، إلا أن هذه القضية الناشئة تتطلب اهتماماً عالمياً أكبر، وقاعدة أدلة أقوى، والتزاماً أساسياً بتعزيز حقوق الطفل في سياق الرياضة من قبل جميع الجهات الفاعلة المعنية بما في ذلك الآباء والمدرسين، والذين ينبغي عليهم أن يكونوا على دراية بأفضل طرق حماية الأطفال في سياق الرياضة.

---

<sup>30</sup>زوجا، دي. (2019) عرض تقديمي قُدم في المشاورة بشأن المقررة الخاصة المعنية ببيع الأطفال واستغلالهم جنسياً، بما في ذلك استغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية وغيرها من مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، 24-25 أيلول/سبتمبر 2019، فلورنسا.

<sup>31</sup>[https://www.ihrb.org/uploads/reports/MSE\\_Platform%2C\\_Childrens\\_Rights\\_in\\_the\\_Sports\\_Context%2C\\_Jan.\\_2017.pdf](https://www.ihrb.org/uploads/reports/MSE_Platform%2C_Childrens_Rights_in_the_Sports_Context%2C_Jan._2017.pdf)